مفهوم النظام التكاملي في الإسلام

محمد علي أحمد الكبسي

□ من الحقائق المُسلّم بها أن الإسلام دين دولة ونظام معاً وأن المقصود بالنظام الشمولي للإسلام: أن الإسلام في تطبيقه وحدة تكاملية دينياً، وتشريعياً، وأخلاقياً، واجتماعياً، وسياسياً، واقتصادياً، وزراعياً، وعلمياً، وحضارياً من خلال المعرفة الدقيقة والتامة والفهم الراسخ لمقاصد الشريعة وأصولها المتجددة النامية المتطورة.

وهذا النظام بمفهومه التكاملي وتفصيلاته الدقيقة موجود في القرآن الكريم عبر جميع آياته وسوره وقد أكد الله تعالى عليه بقوله:«مافرطنا في الكتاب من شيء»... الأنعام من آية ٣٨

والسُنة النبوية الصحيحة المدونة في كتب الحديث المعتمدة قامت بدورها بتوضيح هذا النظام الشمولي وتأسيس قواعده واخراجه الى الوجود امتثالاً لقوله تعالى: «وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون» النحل من آية ٤٤، ولهذا الأمر الرباني قام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم- بتأسيس هذا النظام الشمولي التكاملي وأكد أن رأس هذا النظام وجوهره يرتكز على العقيدة الصحيحة وإليه مكث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثلاثة عشر عاماً يغرس العقيدة في نفوس أتباعه القائمة على توحيد: الربوبية والألوهية، واخراج قومه ومن بعدهم من عبادة العباد والأوثان الى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان المحرفة والمادية الوضعية على مر العصور الى عدل الاسلام وسماحته...

- ثم هاجر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم- الى المدينة المنورة ومكث فيها نفس المدة التي مكث في مكة وهي ثلاثة عشر عاماً لكي يرسخ ويطبق قاعدة التوحيد التي أسسها في مكة ولهذا قام ببناء الدولة العربية الاسلامية الجديدة بالمدينة ورسم معالم الدولة القائمة على الأنظمة التالية:-

النظام التعبدي- والنظام الاجتماعي- والنظام التشريعي «القضائي- والجنائي» والنظام الأخلاقي- والنظام السياسي- والنظام العلمي- والنظام الحضاري وهذه الأنظمة: إلهية المذهب ربانية الهدف قائمة على القواعد والأصول التي وردت في القرآن الكريم والسُنة النبوية المطهرة، وهي كفيلة بالحاجات الأساسية لكل فرد ومجتمع، صالحة لكل زمان و مكان لأن نصوص الوحي من قرآن وسُنة نبوية في حركة عصرية متجددة تستوعب الزمان كله، والحياة كلها وكيان الإنسان كله.

وقد أدرك الصحابة الكرام، والتابعين، وأتباع التابعين، والفقهاء المجتهدين من أعلام المذاهب الكبرى، والأئمة المجددين هذه الحقيقة في أن الإسلام في تطبيقه والعمل به منهجاً شمولياً تكاملياً لجميع هذه الأنظمة ،واستطاعوا أن يحولوا الوحي الإلهي الى حركة ، وتغيير ونظام، وحياة، فكونوا حضارة وثقافة وقوة ومهابة يرمقها العالم في جميع أطراف المعمورة.

وتطبيق هذا النظام الشمولي التكاملي مجزأ كما هو عليه الحال في هذا الزمان، أو الاقتصار على جزئية واحدة منه، كتصور الإسلام منهجاً دينياً روحانياً أخلاقياً فقط يدعو الى الرهبانية التي أنكرها القرآن والسُنة النبوية المشرفة...

هذه التجزئة أدت الى سوء فهم شمولية الإسلام كنظام تكاملي لواقع الحياة المعاصرة وسوء الفهم نتج عنه: ضعف في العقيدة وسقوط في الحضارة، وانهيار في الأخلاق وظهور جهلة يسمون بحفظة النصوص، وسوء في تأويل النصوص الشرعية هذا كله أدى الى اصابة الأمة العربية الاسلامية بنكسة كان لها الأثر السلبي في تدهور أحوال المسلمين في جميع جوانب الحياة وهذه النكسة تدور حول خطرين:-

الخطر الأول: ظهور متفيقهين يتصفون بالجمود الفكري الصرف، الذي لايقبل الرأي الآخر ولا الحوار البناء ولا المناقشة الموضوعية بل يرون أن الحق مع مايحملونه فقط من أفكار وأن غيرهم من أصحاب المذاهب الفقهية المشهورة على باطل، ولم يكتفوا بهذا بل يبدعون ويكفرون من لايؤمن وينقاد الى افكارهم ويصفونهم بالضلال والكفر..

كل هذا ساقهم الى الإصرار على نشر أفكارهم الخاطئة من خلاف، وفتن وطوائف، في المساجد، والأوساط الاجتماعية..

هذا الفهم الخاطئ نابع من حفظة النصوص الشرعية الذين لايفهمون النص الشرعي ولايفهمون شمولية الإسلام وبساطته وسماحته ووسطيته...

وبهذا يتأكد لنا أن أي فئة في أي مجتمع اسلامي تثير الفتن أو الطائفية أوالمذهبية أو الشعوبية ناتج فعلها هذا عن القصور التام في فهم الإسلام كنظام شامل لجميع جوانب الحياة.

الخطر الآخر: الإرتماء في أحضان الحضارة الغربية:

اغتر أبناء الإسلام بالحضارة الغربية القائمة على مذهبية الشرك والمادة وكان اغترارهم خاصة في فساد أخلاق هذه الحضارة، فتفكك كيان المسلمين وانقسموا الى أحزاب ومذاهب وجماعات متناحرة ومختلفة فكرياً ومذهبياً كما هو عليه الآن واقع جرح الأمة المسلمة في الضعف والذل، والهوان، وخير شاهد على ذلك الأحداث والوقائع التي تحدث في هذا العصر وفي هذه الأيام بالذات التي نراها يومياً في بعض الدول الاسلامية: «فلسطين- العراق، أفغانستان، الشيشان...»

والأمر المخزي في ذلك أن البعض من الأنظمة العربية الاسلامية- ساعدت أمريكا وبريطانيا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في احتلال أرض العراق التي كانت عاصمة العالم الاسلامي ومركز الخلافة العباسية ومحطة كل عبقري من جميع الأصناف.

وهذا الإحتلال للعراق يخدم بالدرجة الأولى العدو الصهيوني المحتل لأرض فلسطين ويمهد لقيام دولة بني صهيون الكبرى.

ولا سلامة وكرامة وقوة، ومهابة، وحضارة للعالم الاسلامي إلا بفهم أبنائه حكاماً ومحكومين للإسلام كنظام شمولي تكاملي، وتطبيق تكاملية هذا النظام على مستوى الفرد، والأسرة، والمجتمع، والدولة لأن هذا النظام:-

١- منهج رباني عقيدة وشريعة يسعد المسلمون بالحياة الكريمة في ظله.

٢- يكون مجتمعاً اسلامياً موحداً عالماً عابداً ينبذ العنف والتطرف ويحاربهما.

٣- لايثير الخلافات بين المسلمين، بل يركز على أن المعركة الأولى قائمة مع العدو الغربي والصهيوني، ويعلن الجهاد عليه ليعود الحق الى نصابه.

٤-النظام القادر على حل جميع مشاكل الأمة المسلمة ونقلها من منظومة الحضارة الغربية المادية الى منظومة الحضارة الربانية الإسلامية :«صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون» البقرة آية ١٣٨

السياحة اليمنية ..
تطور صناعتها ومجالات الاستثمار

عبدالله البحري

● شهدت صناعة السياحة في بلادنا وتحديداً خلال العامين الآخرين - تطوراً وانتعاشاً ملحوظاً وذلك عبر العديد من المؤسسات والهيئات المنظمة لكافة المقومات الهادفة إلى جعل المورد السياحي ومجالات استثماره من أهم ما يمكن أن نسميها عوامل ذات ارتباط وثيق بتلك الجهود المبذولة من قبل القائمين على كل قطاع سياحي - عام أو خاص - ولعل التحولات الكبيرة والتغيرات الجذرية التي أثرت على عموم الاقتصاد الدولي خلال الأعوام الماضية قد لامست مجمل مواردنا الهامة والحيوية في بلادنا وبشكل سلبي ومن أبرزها - صناعة السياحة وغيره من الموارد المساهمة في إحياء الاستثمار المحلي والخارجي ولدرجة تأثر هذا المجال خصوصاً سواءً من حيث انكماش هذه الصناعة أو من خلال شحة الاسواق التي باتت هذه الاخيرة مفتوحة أمام غير منافسة دولية .. ولعل أبرزها ما تقوم به الجهات المعنية بشئون السياحة في بلادنا عموماً انها بالفعل بدأت بتنفيذ المعالجات والاختلالات من أجل مواجهة العوائق والسلبيات التي ذكرناها سلفاً ناهيك عن البيانات الرسمية في هذا المجال أصبحت تبشرنا بالخير والنماء ويعول هذا على الجهود التنسيقية والايجابية الآتية من قبل الاطراف المساهمة في تطوير السياحة ومجالاتها المختلفة الأمر الذي جعل كل هذه الجهود ملتقية ومنصبة وسط إطار يجمع النتائج المتحصلة والمتوخاة من قطاع الاستثمار السياحي وباقي الفروع المتصلة بهذه الصناعة ولا سيما وأن بلادنا ما تزال زاخرة وواعدة بالكثير من الموارد الداعمة لأي سياحة - أثرية، علاجية، بيئية وطبيعية، معالم متنوعة - طالما وأن هناك ما يتم اكتشافه بين الحين والآخر من قبل الخبراء المتخصصين في الهيئة العامة للآثار أو ما يتم إعلانه عبر الهيئة العامة للتنمية السياحية عن تلك المواقع ذات الاستقطاب السياحي لمعظم القادمين من الداخل أو الخارج - سياح وباحثين عن العلاج والاستجمام أو التعرف على أبرز المعالم التاريخية والأثرية وهناك لا ننسى الدعم الحكومي عبر العديد من الجهات الراعية والمهتمة بمجال السياحة ومن أبرزها المجلس الأعلى والاستثمار ووزارة الثقافة والسياحة وباقي الهيئات الأخرى والتي تقوم جميعها بتسهيل وتنشيط الحركة السياحية وصناعتها وعبر توظيف وتسخير الامكانيات المتاحة لصالح استرجاع المكانة المرموقة لهذا القطاع التنموي الهام .. متمنين في ذات الوقت على هذه الجهات الحكومية رفع وتيرة العمل والتنسيق المستمر مع القطاع الخاص الذي نراه تواقاً لإبراز مقدرته من خلال المشاريع السياحية والاستثمارية وبما يخدم حاضر ومستقبل هذه الصناعة..

والله المعين والموفق

مظاهر الإسراف

عبدالقادر الشيباني

أراضيها المنتجة للزراعة مصدر غذائها ومعيشتها اليومية..

● إن الإسراف في المأكل والمشرب والملابس الثمينة مسألة بسيطة كعادة ملازمة حتى عند محدودي الدخل لكن الاسراف في كميات الكماليات كالتباهي بأحدث موديلات السيارات واقتناء أكثر من سيارة فاخرة على عدد أفراد الأسرة ، في مجتمع فقير لايزال معتمداً على العطايا والهبات والمعونات أو القروض الممنوحة على حساب الأجيال القادمة التي ستسددها اذا استطاعت!

● فلماذا إذاً الإسراف المفرط في الوقت الذي يتعالى الى صوت الشعور الإنساني بمعاناة الآخرين من إخوتنا في السودان/والعراق/وفلسطين/ وشعوب أخرى مقهورة ومغلوبة؟! ألا يكفينا تكرار المشاهد اليومية المحزنة والبيانات الناجمة عن كوارث الحروب... والإسراف في إراقة الدماء؟ وذلك في شتى أرجاء الأرض والتي تشير الى تزايد اعداد من تستحقهم الحروب فضلاً عن التفجيرات الطبيعية الناجمة من الزلازل والفيضانات ، والأعاصير والجفاف/مخلفة المزيد من المآسي الانسانية، كل هذا الغضب الذي تأتي بها الأيام الجافة لاتخلف إلا جوعاً وعطشاً وتشريداً، في متاهات الزمن!

والحقيقة.. إنه منذ أحداث «١١سبتمبر ٢٠٠١م» ألقت كوارث الحروب بالملايين من البشر الى جحيم العوز والفقر والضياع، فهل يدرك المسرفون في المظاهر الزائفة، أن الاسراف منهي عنه في كل الأديان كعادة مضرة غير محمودة العواقب..

وليعلم الجميع أن تقارير الأمم المتحدة الأخيرة تؤكد أن هناك ٩٠٠ مليون شخص في البلدان الفقيرة يعيشون تحت مستوى التغذية الضرورية كان هناك مايقارب عشرين مليون طفل يموتون سنوياً بسبب سوء التغذية وذلك قبل دخول الألفية الثالثة، والآن وصل العدد الى مايقارب ستين مليون طفل يموتون بسبب كوارث الحروب المدمرة..

● إنه أمر مفجع في هذه الحياة التي نعيش بين ظهرانيها، هناك أطفال يموتون جوعاً وهناك كميات هائلة من شتى اصناف المأكولات ترمى في القمائم.

ومع هذا هناك ماهو أهم لاستمرار الحياة إنه الماء فالأكثر ضرراً وخطراً بالنسبة لنا تناقص المياه النقية الى الحد الذي قد يخيفنا في الأيام القادمة، ومع القلق المتزايد من النضوب المائي المتزايد يسرف البعض في استعمال مياه الشرب أكثر من اللازم..

ولامن يلتزم حتى الآن بالترشيد الذي تنادي به بالوسائل الاعلامية والبعض قد لايبالي يترك الحنفية نصف مفتوحة، أو قد تُترك معطلة فتتدفق منها المياه بلاحساب أو تنساب ساعات من الليل والنهار دون تصليح وهذا مايحدث في كثير من المناطق في المدن اليمنية صدق العلي القدير «وجعلنا من الماء كل شيءٍ حي»..

إسرائيل والفلسطينيون: الصراع على الوجدان العالمي

بقلم/ ماجد كيالي *

● في إطار سعيها لتبرير مشروعها واغتصابها حقوق الفلسطينيين واحتلال أرضهم والاعتداء عليهم، عملت إسرائيل على استخدام كل ما في ترسانة الحضارة الغربية من موروث تاريخي وثقافي، لاحتلال الوجدان العالمي وتعزيز التعاطف معها، لاسيما في البلدان الغربية (أوروبا والولايات المتحدة).

هكذا استغلت إسرائيل، مثلاً، عقدة «المحرقة»، عند الغربيين، كي تحتكر موقع الضحية في الوجدان الجمعي لديهم، واستعارت فكرة الاستعمار الاستيطاني، معتبرة نفسها امتداداً «حضارياً» للدور الأوروبي في الشرق الأوسط، وظلت تدعي بأنها «واحة للديمقراطية» في «صحراء» العالم العربي، وأنها رسولة الغرب لنشر الحداثة والعلمانية، في هذه المنطقة من العالم!

لم تتوقف اسرائيل عند هذا الحد في محاولتها مصادرة تاريخ الشعب الفلسطيني وحقوقه ووجوده، وإنما ظلت تبتدع كل يوم جديداً، لمحو الشعب الفلسطيني من الوجدان العالمي ووأده أو تشويهه سياسياً وأخلاقياً وحضارياً.

معروف أن الصهيونية انطلقت من دعوى مزيفة مفادها أن «فلسطين أرضاً بلا شعب لشعب بلا أرض»! ولكن عندما ظهر الشعب الفلسطيني متحدياً حال الغياب والتغييب، التي فرضت عليه، ادعت إسرائيل أن الفلسطينيين هم مجرد طارئين على الزمان والمكان، وأنه لم يكن لهم قط في يوم من الأيام كيان ما!

وعندما ظهر الفلسطينيون على شكل شعب يكافح من أجل تحرره الوطني واستقلاله استعارت إسرائيل المفاهيم الاستعمارية العنصرية، التي تدعي أن الشعب الفلسطيني مجرد شعب قاصر لايليق به التمثل في دولة ولا التحكم بأحواله، وبالتالي فهو لايستحق الحقوق التي يدعيها، لأن إسرائيل متقدمة عليه وهي الأولى بوراثة هذه الحقوق أو الوصاية عليها، ريثما يجري تأهيله بالمعايير الدولية إلى حين يصبح أهلاً لثقة إسرائيل والعالم الغربي!

على ذلك فقد خاض الشعب الفلسطيني، خصوصاً في الفترة من ١٩٦٥إلى ١٩٨٧م، كفاحاً صعباً وعنيداً ومعقداً من أجل نيل تعاطف العالم مع حقوقه، ومن أجل نزع الاعتراف به كونه ضحية للصهيونية وكيانها إسرائيل، بقدر ماهو ضحية لعقدة الغرب تجاه اليهود (الهلوكست).

لكن الأفضل في كسر الادعاءات، التي روجتها إسرائيل ضد الفلسطينيين، يعود إلى الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧م) فهي التي وضعت حداً لهذه الادعاءات، وكشفت إسرائيل على حقيقتها، كدولة عنصرية غاشمة تسيطر على شعب آخر بالقوة والعنف، في حين أن هذا الشعب يقاومها بصدوره وبحجارته، مقوضاً بذلك صورتها الأخلاقية، وهذه الانتفاضة هي التي أظهرت عدالة كفاح الفلسطينيين وعززت التعاطف العالمي معهم، وهي التي كسرت احتكار إسرائيل لصورة الضحية، في الوجدان الغربي، وأحلت مكانها صورة إسرائيل الغاشمة المعتدية العنصرية؛ وفي حينه ساهم ذلك كله في الضغط على إسرائيل ودفعها إلى ولوج عملية التسوية، في محاولة منها لترميم صورتها أمام العالم.

في الانتفاضة الثانية عام (٢٠٠٠م) استمر الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين على الوجدان العالمي برغم الالتباسات والإشكاليات التي أحاطت بهذه الانتفاضة نتيجة انتهاج الفلسطينيين للكفاح المسلح، ولاسيما خط العمليات الاستشهادية (التفجيرية) التي طالت المدنيين في المدن الاسرائيلية في مناطق ٤٨.

في هذا السياق سارعت إسرائيل إلى استغلال هذا التطور للتلاعب على وتر التعاطف الدولي مع الفلسطينيين، لاسيما بعد ازياد النقمة الدولية على الأعمال الإرهابية التي باتت تشكل خطراً على العالم كله، عبر ترويج الادعاءات التالية:

١- التشكيك بأخلاقية كفاح الفلسطينيين، حيث وصل الأمر بإسرائيل حد اعتبار نفسها ضحية للفلسطينيين! واعتبار الفلسطينيين معتدين يبتغون تدمير إسرائيل وقتل شعبها.

٢- نزع الشرعية عن كفاح الفلسطينيين والادعاء بأن حربها ضدهم مشروعة، لأنها تدافع عن حياة الإسرائيليين وعن حقها بالوجود.

٣- اعتبار حربها ضد الفلسطينيين جزءاً من الحرب الدولية ضد الإرهاب، وجزءاً من صراع التنوير والحداثة ضد الظلامية والتخلف، وهي في ذلك تحاول تجريد الكفاح الفلسطيني من طابعه الوطني التحرري.

٤- تكريس وجهة نظر مفادها أنه يحق للدول الديمقراطية ما لايحق لغيرها، بما في ذلك حق استخدام مبدأ «الحرب الاستباقية» واحتلال اراضي شعب آخر .

طبعا لا المنطق يستجيب لهذه الادعاءات ولا الوجدان العالمي ، بدليل تزايد عزلة اسرائيل وتآكل صورتها على الصعيد العالمي .

وإذا نحينا جانبا الحديث عن مشروعية كفاح الفلسطينيين وعدالة قضيتهم، لسهولة النيل من ادعاءات اسرائيل في هذا المجال ، فإن طروحات اسرائيل المتعلقة باعتبارها دولة ديمقراطية علمانية ، يستحقان وقفه خاصة ، لتفنيد هذه الادعاءات الاستعلائية المتغطرسة امام الرأي العام العالمي و كشف التناقضات والالتباسات التي تعتورها .

في حقيقتها فإن العلمانية الصهيونية والاسرائيلية هي علمانية مشوهة ، وهي تختلف ثقافيا وتاريخيا عن العلمانية كما ظهرت عليه في الغرب «باعتبارها فصلاً للحيز الديني عن الحيز المدني» لأنها متأسسة على نقيضها ، أي على الموروث الاسطوري الديني والثقافة الدينية أصلاً وهي لذلك لاتستطيع الانفكاك عن هذا الموروث لأنه يشكل العجينة التي تحاول بها صوغ فكرتها ودولتها المصطنعة .

مثلا من وجهة نظر الصهيونية ، المفترض انها حركة قومية علمانية ، فإن اليهودية ليست مجرد دين، وإنما هي رابطة قومية تصهر جميع اليهود في مختلف القارات والبلدان في بوتقة شعب واحد ، بغض النظر عن انتماءاتهم القومية وخلفياتهم الثقافية والتاريخية ، وكأن اليهودية ظاهرة سرمدية عابرة للادمان والقارات، ونسقا فوق الجغرافيا والتاريخ واللغة والثقافة المشتركة !

هكذا وقعت الصيهونية في تناقض فريد من نوعه ، بين الدين والعلمانية في خلطها بين الرابطة الدينية والرابطة القومية، وبين الموروث الديني والموروث الثقافي ، في محاولتها اصطناع سردية واحدة متماثلة لليهود في العالم لتبرير مشروعها الاستعماري وخلفيتها العنصرية ، وفيما بعد حملت اسرائيل تبعات هذا التناقض في واقع اتكائها على كونها دولة علمانية وارتكازها على الذين لتبرير ذاتها وجلب المهاجرين اليها وصوغ ثقافتها وهويتها وفرادتها .

النتيجة انه يتعذر النظر الى الحركة الصهيونية وكيانها اسرائيل ، باعتبارها ظاهرة علمانية خالصة ، فهي ليست كذلك لا من حيث الايدلوجيا ولا الثقافة ولا التشريع ولا الانتماء الفردي ، وفاقم من هذا الامر واقع الانبعاث الاصولية اليهودية المتطرفة وازدياد نفوذها في دولة تحتل فيها الاحزاب الدينية الحريدية ٢٧ مقعدا من مقاعد الكنيست «١٢٠ مقعدا» ،من دون ان نذكر نفوذ المتدينين في الاحزاب الاخرى ، ونفوذهم في مؤسسات الدولة الخاصة بالتعليم والقضاء والتشريع.

وفي الواقع فإن اسرائيل تكاد تتحول مع سطوة المتدينين والحاخامات من دولة يغلب عليها الطابع العلماني الى دولة دينية يغلب عليها الطابع الاصولي، وتلك هي احدى اهم مشكلات اسرائيل اليوم ، في محاولاتها التماثل مع الحداثة الغربية وترميم صورتها في الغرب . اذ كيف لها تتحدث عن خطر الاصولية في العالم الاسلامي فيما هي تتحول باطراد نحو التماثل مع هذا العالم ؟!

اما بالنسبة لادعاء اسرائيل الديمقراطية فقد بات بدوره يتعرض للتآكل بسبب تمييز اسرائيل ضد مواطنيها الفلسطينيين «في مناطق ٤٨» وبسبب تحكمها بوسائل القوة بشعب آخر . فقد حاولت الصهيونية ثم خليفتها اسرائيل ، كما قدمنا ، انتهاج خط تغييب اهل الارض الاصليين ، على اعتبار أن تغييب الفلسطينيين يعني الخلاص الأخلاقي للمشروع الصهيوني، وتكوين دولة يهودية خالصة، من دون التشوه بشبهة التمييز ضد الآخرين. طبعاً ل يكتب للصهيونية، ولا لإسرائيل النجاح في «سفرها» هذا، التي حاولت أن تخطه رغم التاريخ والجغرافيا والبشر في هذه المنطقة، فالشعب الفلسطيني لم يختف من الخارطة وواصل وجوده، إن داخل الدولة الاسرائيلية ذاتها، عى شكل مواطنين من الدرجة الثانية، أو على شكل لاجئين يكافحون من أجل حقوقهم المغتصبة، أو على شكل شعب يكافح للتحرر من الاحتلال. وكانت «جولدا مائير»، رئيسة الحكومة الاسرائيلية منذ أواخر الستينيات إلى أوائل السبعينيات، متنبهة إلى هذا الوضع، ولكن البجاحة الاستعمارية العنصرية وصلت بها حد القول إنها لن تسامح الشعب الفلسطيني على التشويه الذي ألحقه بإسرائيل وبأخلاقياتها، حين اضطرها لكشف وجهها الحقيقي!

من كل ذلك يستدل أن الجدل حول طابع إسرائيل يحتاج إلى مزيد من التفحص لفضح الخداع الذي تمارسه إسرائيل على العالم وكشف حقيقتها كدولة عنصرية استعمارية تنحو نحو الأصولية المتطرفة. وهذا الجدل مهم جداً في الصراع لكسر احتكار إسرائيل لصورة الضحية وكسب المعركة معها على الصعيد الأخلاقي.

* كاتب عربي..